

١١٦ -

- «... أن... وأن... وأن...»
— «قال أصحابنا...»
— «نبتاً بأهل خراسان لاكثر الناس في أهل خراسان...»
— «ورأيت أنا...»
— هذه ملتقطات من أحاديث أصحابنا وأحاديثنا وما رأينا بعيوننا...
(... الأحاديث هنا بمعنى الأخبار ، ومفرداً أحدثه)
— «وخبرنا جار له...»
— «والأعراب تقول...»
— «والعامة تزعم...»
الى غير هذه كلها...»

(٣) وشواهد أخرى

... ونواصل هنا هذه المحاولات لاثبات أن لنا - نحن رجال الصحافة - في هذا الرجل بعض ما لرجل الأدب فيه ، وربما - من خلال عدد من كتاباته - قدر ما لهم فيه أيضاً ، ونقدم هنا أكثر من دليل جديد ، على هذا الجانب الصحفي في حياة الرجل ، وفي آثاره ، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر:

● أنه في عدد من هذه الكتابات لا سيما تلك التي تميزت بجانب الأخبار وما وراء الأخبار ، كان يجتهد وراء المصدر البشري أو المصادر البشرية ويسعى من ورائها سعياً حثيثاً ... ذلك كله بينما كان يتجه في مقالاته الى المصدر أو المصادر المكتوبة ، من كتب لعرب ، أو مترجمة ، ويمكن للقارئ العادي أن يلمس ذلك ، وهو الأقرب الى الطابع الصحفي - طابع البحث الميداني عن المصادر والنقل عنها - من خلال كتب عديدة ، لا سيما تلك التي امتلأت بالمادة الاخبارية من أخبار بحتة ، الى مواد قريبة الشبه بالموضوعات والقصص والتقارير الاخبارية نفسها ، وقد وضع ذلك من رسائله العديدة التي أشرنا اليها ، ومن كتبه العديدة أيضاً ...

وإذا كنا قد أشرنا من قبل الى أنه وصف البخلاء كما رأهم أو سمع من مصادره البشرية عنهم (١٢) ... فاننا نضيف هنا من اشارته الخاصة الى